להבין הטעם שנשתנה יצירת גוף האדם משאר כל...

لفهم سبب اختلاف تكوين جسد الإنسان...

ظهرت النباتات والحيوانات كاملة، بالجسد والنفس معًا، لأن المستوى النباتي والمستوى الحيواني متجاوران؛ أما جسد الإنسان فصُنع أولًا من تراب هامد، لأن النفس الناطقة، المتجذّرة في الحكمة العليا (**חכמה**, Chochmah)، لا يمكنها الاتصال إلا بأدنى المستويات، مستوى الجماد («بدايتهم مغروسة في نهايتهم»)، ومن هناك ترفع الخليقة كلها.

إهداء تكريمًا لـ

מוקדש לכבוד הגאון המקובל רבי לוי יצחק שניאורסאהן זצ״ל

والد الريبي، ريب ليفي يتسحاق

LikuteiTorah.com

الباراشا الحاسيدية

/likuteitorah.com/ar/torah-ohr/bereishis/4

الفكرة المحورية

ظهرت النباتات والحيوانات كاملة، بالجسد والنفس معًا، لأن المستوى النباتي والمستوى الحيواني متجاوران؛ أما جسد الإنسان فصُنع أولًا من تراب هامد، لأن النفس الناطقة، المتجذّرة في الحكمة العليا (חכמה, Chochmah)، لا يمكنها الاتصال إلا بأدنى المستويات، مستوى الجماد («بدايتهم مغروسة في نهايتهم»)، ومن هناك ترفع الخليقة كلها.

في كل قسم: النص العبري، ثم الترجمة، ثم شرح موجز تحت خط ذهبي. والأرقام الصغيرة في النص العبري هي أرقام الحواشي في النهاية.

خلاصة المامار

تبحث المقالة (מאמר, maamar) سبب تكوين جسد الإنسان على نحو يختلف عن سائر المخلوقات. فقد خرجت النباتات والحيوانات من الأرض بكلمة ה׳ كاملة، «بكامل قامتها»؛ أما جسد الإنسان فجُمع أولًا من التراب في كتلة غير متشكّلة، ولم ينفخ ה׳ فيه نسمة الحياة إلا بعد ذلك. ويبدو في هذا خفضٌ لمنزلة الإنسان: فقد بدأ جسده في مرتبة أدنى من الحيوانات. تقابل مستويات الخلق الأربعة: الجماد والنبات والحيوان والناطق، الحروف الأربعة لاسم ה׳ (הוי' / שם הוי', Havayah). جسد الحيوان نباتي ونفسه حيوانية؛ ولأنهما مستويان متجاوران، أمكنهما الوجود معًا. أما النفس الناطقة فبينها وبين المستوى النباتي قفزة، ولذلك لم يكن بوسعها أن تظهر معه. وجُعل جسد الإنسان من الجماد تحديدًا لأن الإنسان هو غاية الخلق: فكما ترفع الرافعة جدارًا من أدنى عارضة فيه، تدخل النفس إلى أدنى المواد لترفع كل ما فوقها. النفس الناطقة هي حرف اليود (יוד, Yud)، والجماد هو حرف الهاء السفلي (ה״א, Hei)، و«بدايتهم مغروسة في نهايتهم»؛ وكذلك «بالحكمة أسّس الأرض». ولجمع هذين الطرفين المتباعدين اقتضى الأمر اسمين: «كوّن ה׳ اسم אלקים (אלקים, Elokim)».

مخطط عام

1 السؤال: لماذا صُنع جسد الإنسان على نحو مختلف؟ ¶1–3

ظهرت الأعشاب والأشجار والأسماك بكلمة ה׳ كما هي، بالجسد والنفس معًا؛ أما جسد الإنسان فجُمع أولًا من التراب في كتلة غير متشكّلة، ولم ينفخ ה׳ في منخريه «نسمة حياة» إلا بعد ذلك.

2 المستويات الأربعة وسبب ظهور المستويات المتجاورة معًا ¶4–6

في هذا خفضٌ لمنزلة الإنسان، «من الوراء ومن الأمام». تقابل المستويات الأربعة حروف ה׳. جسد الحيوان النباتي ونفسه الحيوانية مستويان متجاوران، لا يفصل بينهما مستوى آخر، ولذلك ظهرا معًا؛ أما المستوى الناطق فيبعد عن النباتي قفزةً.

3 رفع الخليقة من أسفل ¶7–8

الإنسان غاية الخلق؛ فهو يرفع الشرارات في العوالم السفلى من خلال الخبز واللباس، فيما يخدم ה׳ بالمعرفة (דעת, Daas). وكما يجب أن تمسك الرافعة أدنى عارضة في الجدار، تدخل النفس إلى أدنى الأجساد وترفع ما فوقه كله؛ ومن هنا تسمية الناطق (מדבר, medaber)، من «يقود (ידבר, yadber) الشعوب».

4 الأعلى يتصل بالأدنى ¶9–11

النبات والحيوان هما حرف الفاف (וי״ו, Vav) والهاء العليا؛ أما الناطق فهو حرف اليود، البعيد عنهما، والمتلبّس بالهاء السفلى، مصدر الجماد. وهكذا أُسست «السماوات»، أي الصفات الوجدانية، بواسطة الفهم (תבונה, Tevunah)، أما «الأرض»، أي الحروف، فأُسست بـחכמה؛ ولذلك بدأ آدم في هيئة كتلة غير متشكّلة.

5 **اسمان لتكوين الإنسان** 12¶

لأن الناطق والجماد متباعدان إلى أقصى حدّ، وبمسافة أكبر بكثير من المسافة بين جسد الحيوان ونفسه، اقتضى جمعهما اسمين: «كوّن **ה׳** اسم **אלקים**».

المفاهيم الأساسية

الجماد، النبات، الحيوان، الناطق דומם, צומח, חי, מדבר

مستويات الخلق الأربعة، التي تقابل الحروف الأربعة لاسم **ה׳**: الجماد يقابل الهاء السفلى، والنبات يقابل الفاف، والحيوان يقابل الهاء العليا، والناطق يقابل اليود ورأسه.

المستويات المتجاورة والقفزة في المرتبة צומח וחי סמוכים

لا يفصل مستوى بين النبات والحيوان؛ لذلك أمكن لجسد الحيوان ونفسه أن يوجدا معًا. أما الناطق فيبعد عن النبات «بقفزة في المرتبة»، ولم يكن بوسعه أن يظهر معه.

كتلة غير متشكّلة (גולם, golem) גולם

جسد آدم قبل نفخة الحياة: ترابٌ صيغ جسدًا من دون نفس حيوية، في مرتبة الجماد («رأت عيناك كتلتي غير المتشكّلة»).

رفع الشرارات מעלה הנצוצות

غاية الإنسان: ترتفع الشرارات التي سقطت في عوالم الجماد والنبات والحيوان حين تخدم هذه العوالم حاجاته، كالخبز الذي يأكله واللباس الذي يلبسه، فيما يخدم هو **ה׳** بالمعرفة (**דעת**, Daas).

بدايتهم مغروسة في نهايتهم נעוץ תחלתן בסופן

يتصل المستوى الأعلى بالأدنى: اليود بالهاء السفلى، والحكمة بـ«الأرض»؛ ولذلك تتلبّس النفس الناطقة بالجماد لا بالنبات.

«بالحكمة أسّس الأرض» בחכמה יסד ארץ

أُسست «السماوات»، أي الصفات الوجدانية التي تنشأ من التأمل، بواسطة الفهم (**תבונה**, Tevunah)؛ أما «الأرض»، أي الحروف والجماد، فأُسست بـ**חכמה**، التي تعلو هذا النظام. نفس آدم من الحكمة العليا.

اسمان וייצר ה׳ אלקים

كُتب تكوين الإنسان باسمين، **ה׳** وإلكيم، لأن وصل النفس الناطقة بجسد من الجماد يجمع بين طرفين متباعدين.

القسم 1 • ¶1–3

السؤال: لماذا صُنع جسد الإنسان على نحو مختلف؟

1 **להבין הטעם שנשתנה יצירת גוף האדם[1] משאר כל הנבראים כמו הצומח והחי שכולם נברא גופם ע״י מאמר[2] ה׳**

لفهم سبب اختلاف تكوين جسد الإنسان عن سائر المخلوقات كلها، مثل النبات والحيوان، التي خُلقت أجسادها كلها بكلام ה׳،

> يفتتح المقالة (**מאמר**, maamar) بسؤالها: لِمَ صُنع جسد الإنسان على نحو يختلف عن كل مخلوق آخر؟ فقد وُجدت النباتات والحيوانات مباشرةً بكلمة ה׳ المنطوقة، أي بقول ה׳، جسدًا وحياةً معًا.

כמ״ש ביום ג׳ תדשא הארץ דשא עשב מזריע כו׳ עץ עושה פרי כו׳ ויהי כן[3] וכן ביום חמישי ישרצו המים שרץ נפש חיה[4] כו׳.

كما ورد في شأن اليوم الثالث: «لتُنبت الأرض نباتًا، عشبًا يُخرج بذارًا... وأشجارًا مثمرة تُثمر ثمرًا... فكان كذلك»؛ وكذلك في اليوم الخامس: «لتعجّ المياه بالكائنات الحية....»

> الشواهد النصية: قال ה׳ في اليوم الثالث: «لتُنبت الأرض نباتًا» (التكوين 1:11)، وفي اليوم الخامس: «لتعجّ المياه» (التكوين 1:20). وفي كل حالة ينبثق الكائن الحي كاملًا من عنصره بأمر ה׳.

2 **וכן בכולם הרי שהארץ הוציאה את העשבים ואת האילנות כאו״א** [כל אחד ואחד] **כמו שהוא אח״כ עם הנפש הצומחת שבו**

وكذلك الأمر في جميعها: أخرجت الأرض الأعشاب والأشجار، كلًّا منها على الهيئة التي تكون عليها بعد ذلك، ومعها النفس النباتية التي فيها.

> خرج كل نبات من الأرض مكتملًا، على هيئته النهائية، ومعه «النفس النباتية»—قوة الحياة التي تجعله ينمو.

וכן גם הבע״ח [הבעלי חיים] **הוציאה הארץ ג״כ כמו שהן חיים את הדוב ואת הארי כו׳ וגם המים שרצו כן שרץ נפש חיה[5] הם הם הדגים ג״כ כמו שהן**

وكذلك أخرجت الأرض أيضًا الحيوانات كما هي، حيةً—الدب والأسد وما إلى ذلك؛ وكذلك فاضت المياه بجموع من الكائنات الحية، وهي الأسماك، كما هي أيضًا،

> وينطبق الأمر نفسه على الحيوانات البرية والأسماك: فقد أخرجتها الأرض والمياه حيةً بالفعل، كما هي.

דהיינו הגוף עם הנפש החיונית שבתוכו יחד ע״י מאמר ה׳ שאמר תוצא הארץ[6] כו׳ ישרצו המים כו׳

أي الجسد مع النفس الحيوية التي فيه، معًا، بقول **ה׳**، إذ قال: «لتُخرج الأرض...»، «لتَفِض المياه...».

> أي إن الجسد والنفس المحرِّكة له خرجا معًا بكلمة **ה׳** وحدها: «لتُخرج الأرض كائنات حية» (**בראשית** 1:24) و«لتَفِض المياه» (**בראשית** 1:20).

והוא צוה ונבראו[7] כמו שהן עתה וכמארז״ל [וכמאמר רבותינו זכרונם לברכה] **בקומתן נבראו.[8] משא״כ בבריאת האדם שנעשה גופו תחלה בפ״ע** [בפני עצמו] **עפר בלי שום נפש חיונית בתוכו.**

«أمر فخُلقت» كما هي الآن، وكما قال حكماؤنا، **ז״ל**: «خُلقت بكامل قوامها». وليس الأمر كذلك في خلق الإنسان، إذ صُنع جسده أولًا مستقلًّا، من تراب، من غير أن تكون فيه نفس حيوية.

> كما جاء في المزمور 148:5: «أمر فخُلقت»، كما هي الآن؛ ويعلّم الحكماء أن مخلوقات الخلق صُنعت «بكامل قوامها»، أي مكتملة التكوين. أما الإنسان فهو الاستثناء: فقد صُنع جسده أولًا وحده، ترابًا بلا حياة.

3 **וכמ״ש וייצר ה׳ אלקים את האדם[9] עפר מן האדמה וכמארז״ל** [וכמאמר רבותינו זכרונם לברכה] **שעה ראשונה צבר עפרו[10] כו׳**

كما ورد: «وصاغ **ה׳ אלקים** الإنسان من تراب الأرض»؛ وكما قال حكماؤنا، **ז״ל**: «في الساعة الأولى جُمِع ترابه...»

> تقول الآية إن الإنسان صُنع «من تراب الأرض» (التكوين 2:7)، ويصف التلمود اليوم الأول لآدم ساعةً بعد ساعة: ففي الساعة الأولى جُمع ترابه، ولم يُشكَّل إلا بعد ذلك.

ומתחלה היה גולם כמ״ש גלמי ראו עיניך[11] עד שאח״כ ויפח באפיו נשמת חיים הרי שלא יצא גופו מן הארץ על דרך שהוא עתה בהיות בו נפש החיונית והמדברת אלא שלקח עפר ועשה ממנו גוף.

وكان في البداية كتلة غير متشكلة (**גולם**، golem)، كما ورد: «رأت عيناك كتلتي غير المتشكلة»، إلى أن «نفخ **ה׳** بعد ذلك في منخريه نسمة حياة». وهكذا لم يخرج جسده من الأرض على الصورة التي هو عليها الآن، وفيه النفس الحيوانية والناطقة؛ بل أخذ ترابًا وصنع منه جسدًا.

> قبل أن تدب فيه الحياة، كان **גולם**، أي كتلة متشكلة بلا حياة، وتُقرأ عبارة المزمور 139:16 «رأت عيناك كتلتي غير المتشكلة (golmi)» على أنها تشير إلى تلك المرحلة. وبعد ذلك فقط نفخ **ה׳** فيه الحياة؛ لذلك لم ينشأ جسد الإنسان حيًّا من الأرض كما نشأت الحيوانات، بل صُنع من التراب في خطوة منفصلة.

القسم **2** • **¶4–6**

المستويات الأربعة وسبب ظهور المستويات المتجاورة معًا

4 **ואח״כ נפח נשמה באפו כו׳. וזהו בחי׳ שפלות לגבי האדם שהרי הגוף שלו נמוך במדרגה**[12] **יותר מגופות הבע״ח** [הבעלי חיים] **שנתהווה בבחינת דומם עד שאח״כ ויפח באפיו**[13] **כו׳.**[14] **עם היותו מובחר בנבראים**[15]

وبعد ذلك نفخ روحًا في أنفه، إلخ. وهذا مظهر من مظاهر انخفاض منزلة الإنسان؛ فجسده أدنى مرتبةً من أجساد الحيوانات، لأنه نشأ أولًا على مستوى الجماد، ثم بعد ذلك «نفخ في أنفه...» — مع أنه أفضل المخلوقات.

> إن خلق الإنسان أولًا من تراب لا حياة فيه مظهر من مظاهر انخفاض منزلته؛ فمنشأ جسده أدنى من منشأ جسد الحيوان، إذ بدأ على مستوى الجماد (**דומם**, domem)، كالتراب أو الحجر — مع أن الإنسان أفضل المخلوقات.

וז״ש [וזהו שכתוב] **אחור וקדם**[16] **כו׳. אך להבין זה על מה ולמה נהייתה כן.**

وهذا ما كُتب: «خلفًا وأمامًا...». لكن علينا أن نفهم: لماذا، ولأي سبب، كان الأمر على هذا النحو؟

> يُلمَح إلى الجانبين كليهما في قول «خلفًا وأمامًا كوّنتني» (المزامير 139:5): فجسد الإنسان هو الأخير والأدنى، وروحه هي الأولى والأعلى. والسؤال الآن: لماذا جعل **ה׳** الإنسان على هذه الهيئة؟

הענין הוא כי הנה ד׳ בחי׳ דצח״ם [דומם צומח חי מדבר][17] **הם כנגד ד׳ אותיות דשם הוי״ה. הדומם הוא כמו עפר ואבנים ומתכות שאין לו גידול והצומח הם אילנות ועשבים**[18] **כו׳**

والتفسير هو أن المستويات الأربعة — الجماد والنبات والحيوان والناطق — تقابل الحروف الأربعة لاسم **ה׳** (Havayah). فالجماد، كالتراب والحجارة والمعادن، لا ينمو؛ والنبات هو الأشجار والأعشاب، إلخ؛

> تبدأ الإجابة بالفئات الأربع للخلق — الجماد والنبات والحيوان والناطق (الإنسان) — التي تقابل الحروف الأربعة لاسم **ה׳** (Havayah) (يود، هي، فاف، هي). الأشياء الجامدة، كالتراب والحجر والمعادن، لا تنمو؛ أما النباتات فتنمو.

ובע״ח [ובעלי חיים] **יש להם כ״ז** [כל זה] **ונוסף ע״ז נפש החי׳** [החיה] **הרוחני׳** [הרוחנית].[19] **ובמדבר נוסף עוד על כולם נפש השכלית נפש המדברת כו׳.**[20]

وللحيوانات كل ذلك، ويُضاف إليه النفس الحيوانية الروحانية. أما في الناطق [الكائن]، فيُضاف إلى كل ذلك النفس العاقلة، والنفس الناطقة، إلخ.

> للحيوانات نمو، وفوق ذلك نفس حيوانية روحانية. أما الإنسان، وهو «الناطق»، فيضاف إليه نفس عاقلة تعبّر عن نفسها بالكلام.

5 **והנה דרך כלל הבע״ח** [הבעלי חיים] **הם כלולים מב׳ דברים הגוף שבו הוא בחי׳ צומח**[21] **שהרי נולד קטן ונעשה גדול והנפש שבו היא נפש החי׳** [החיה] **למינה.**

والآن، تتكوّن الحيوانات عمومًا من أمرين: الجسم الذي فيها، وهو من المستوى النباتي، إذ يولد صغيرًا ثم يكبر؛ والنفس التي فيها، وهي النفس الحيوانية الخاصة بنوعه.

> يتكوّن الحيوان من عنصرين: جسم ينتمي إلى المستوى النباتي، لأنه ينمو من الصغر إلى الكبر، ونفس من المستوى الحيواني، خاصة بنوعه.

ומה ששניהם יצאו ביחד מן הארץ. דהיינו הגוף עם נפש החי׳ [החיה] **שבו ע״י מאמר ה׳ כו׳**

وأما كون كليهما قد خرجا معًا من الأرض — أي الجسم مع النفس الحيوانية التي فيه — فكان ذلك بقول **ה׳**، إلخ:

> السؤال هو: لماذا خرج هذان الأمران من الأرض معًا، بأمر إلهي واحد؟

היינו משום שבחי׳ צומח וחי עם היותם ב׳ מדריגות זו למעלה מזו אבל הם[22] **סמוכי׳** [סמוכים / סמוכין] **זה לזה.**

فذلك لأن مستويي النباتي والحيواني، مع كونهما مستويين، أحدهما أعلى من الآخر، متجاوران مع ذلك.

> والسبب أن النباتي والحيواني مستويان متميزان، أحدهما أعلى من الآخر، ولكنهما متجاوران؛ فلا يتوسط بينهما شيء.

6 **ולכן יכולים להתחבר יחד דהיינו שיהיה התהוותם בבת אחת כיון שבחי׳ צומח הוא סמוך לבחי׳ חי ואין ביניהם הפסק עוד מדרגה אחרת**

ولذلك يمكن أن يتّحدا، أي أن ينشآ دفعة واحدة، لأن المستوى النباتي مجاور للمستوى الحيواني، ولا يفصل بينهما مستوى آخر.

> لأن مستوىً متوسطًا لا يفصل بين النباتي والحيواني، يمكن أن يتّحدا وينشآ بفعل واحد.

לכן נתהוו הבע״ח [הבעלי חיים] **גופם ונפשם החיונית בבת אחת כנ״ל. משא״כ המדבר רחוק בדילוג הערך מהצומח ולכן לא הי׳** [היה] **יכול לצאת עם הגוף כאחד:**[23]

ولذلك نشأت الحيوانات، بأجسامها ونفوسها الحيوية، دفعة واحدة، كما سبق. أما الناطق [الكائن] فبعيد عن المستوى النباتي بقفزة في الرتبة، ولذلك لم يكن من الممكن أن يخرج مع الجسد دفعة واحدة.

> وهكذا نشأ جسد الحيوان وقوة حياته دفعة واحدة. أما النفس الناطقة عند الإنسان فبعيدة عن المستوى النباتي بقفزة في الرتبة — إذ يقع المستوى الحيواني بينهما — ولذلك لم يكن من الممكن أن تخرج مع جسدٍ معًا.

القسم **3** • **¶7–8**

رفع الخليقة من أسفل

7 **ואמנם מה שגופו היה דומם דוקא הוא כי היות ידוע דהאדם הוא תכלית הבריאה**[24]

وأما كون جسده جامدًا على وجه الخصوص، فذلك لأن من المعلوم أن الإنسان هو غاية الخلق؛

> يوضح المقالة الآن لماذا كان لا بد أن يكون جسد الإنسان جامدًا على وجه الخصوص: فالإنسان هو غاية الخلق.

והיינו להיות הוא מעלה הנצוצות שנפלו בדצ״ח [בדומם צומח חי] **ע״י שנטפלים לצרכיו לחם לאכול ובגד ללבוש והוא יש בו דעת לעבוד את ה׳ כו׳.**

أي إن مهمته أن يرفع الشرارات التي سقطت في [عوالم] الجماد والنبات والحيوان، وذلك بجعلها تابعة لحاجاته — الخبز ليأكله واللباس ليلبسه — في حين أن لديه المعرفة (**דעת**, Daas) التي تمكّنه من خدمة **ה׳**، إلخ.

> مهمته أن يرفع «الشرارات» — وهي شظايا من النور الإلهي مستترة في الأشياء كلها — التي سقطت في عوالم المعادن والنباتات والحيوانات. ويفعل ذلك باستخدامها في حاجاته، كأكل الخبز ولبس الثياب، في حين أن لديه المعرفة (**דעת**) التي تمكّنه من خدمة **ה׳**؛ فعندما يسهم ما يستخدمه في خدمته، يرتفع معه.

8 **ועד״מ כשצריכים להגביה איזה דבר מן הארץ ע״י כלי ההגבהה הנקרא ליווע״ר**[25] **צריכים לאחוז בחלקים התחתונים שבו דוקא**

على سبيل المثال، حين يحتاج المرء إلى رفع شيء عن الأرض بواسطة أداة الرفع المسماة «**ליווע״ר**» (levar) [رافعة]، يجب أن يمسك بأجزائها السفلى تحديدًا،

> هذا تشبيه برفع الأشياء الثقيلة: عند استعمال أداة الرفع التي يسميها النص «**ליווע״ר**» (levar)، أي الرافعة، يجب الإمساك بالشيء من أدنى جزء فيه.

כמו בהגבהת כותלי בית שצריכים להתחיל להגביה הקורה התחתון דוקא ואז ממילא יוגבהו גם העליונים הימנו.

كما في رفع جدران بيت، إذ يجب البدء برفع العارضة السفلى تحديدًا، وعندئذ ترتفع تلقائيًا العوارض التي فوقها أيضًا.

> عند رفع جدران بيت، تُرفع العارضة السفلى، فيرتفع معها كل ما يستند إليها.

משא״כ אם היה מתחיל מאמצע הכותל לא היה מגביה התחתונים. כמו״כ [כמו כן] **נשמת האדם נתלבשה בגוף שמבחי׳ דומם היותר תחתון מכולם ויעלה אותו וממילא יתעל׳ גם הצומח שהוא למעלה מדומם כו׳**

أما لو بدأ المرء من منتصف الجدار، لما رفع الأجزاء السفلى. وكذلك أُلبست نفس الإنسان جسدًا من مستوى الجماد، وهو أدنى المستويات كلها، فترفعه، وترتفع تلقائيًا أيضًا مرتبة النبات، التي تعلو الجماد، إلخ.

> إن الرفع من منتصف الجدار كان سيُبقي جزأه السفلي دون رفع. وكذلك وُضعت نفس الإنسان في جسد مستمد من أدنى المستويات، أي مستوى الجماد، لكي ترفعه، وبذلك ترتفع أيضًا كل المستويات التي فوقه، ابتداءً من النبات.

וע״ש [ועל שם] **זה נק׳ מדבר מלשון ידבר עמים**[26] **כלומר שהוא המנהיג את כולם בהיותו מעלה אותם ע״י עבודתו כו׳.**

ولهذا سُمّي الإنسان «الناطق» (**מדבר**، medaber)، من التعبير «يقود» (**ידבר**، yadber) الشعوب؛ أي إنه قائدهم جميعًا، إذ يرفعهم بعمله، إلخ.

> ومن هنا سُمّي الإنسان «الناطق»؛ فاللفظ العبري **מדבר** من الجذر نفسه الذي تأتي منه كلمة **ידבר** في قول: «يُخضع شعوبًا تحتنا» (المزامير 47:4). والمعنى الواضح للآية هو «يُخضع شعوبًا تحتنا»، لكن المقالة تقرأ كلمة **ידבר** على أنها تدل على القيادة: فالإنسان يقود الخليقة كلها، إذ يرفعها من خلال خدمته لـ **ה׳**.

القسم **4** • ¶9–11

الأعلى يتصل بالأدنى

9 **והנה נשמת האדם דוקא יען היותו בחי׳ מדבר הגבוה שבכולם יתלבש בדומם דוקא ולא בצומח**

والآن، فإن نفس الإنسان تحديدًا، لأنها من مرتبة «الناطق»، وهي أرفع المراتب كلها، تتلبّس بالجماد تحديدًا، لا بالنبات.

> إن النفس البشرية، لكونها من أرفع المراتب، أي مرتبة «الناطق»، تتلبّس بالجماد تحديدًا، لا بالنبات.

כי צומח רחוק מבחי׳ מדבר רק לבחינת החי הוא סמוך כנ״ל שהם בחי׳ ו׳ ובחי׳ ה׳ עלאה דשם הוי״ה הסמוכה לוי״ו

فالنبات بعيد عن مرتبة «الناطق»، ولا يجاور إلا مرتبة «الحيوان»، كما سبق؛ فهما من مرتبة الواو (**וי״ו**، Vav) ومرتبة الهاء العليا (**ה׳ עלאה**، Hei ila'ah) من اسم **ה׳**، والهاء العليا تجاور الواو.

> النبات بعيد عن مرتبة «الناطق»، ولا يقرب إلا من مرتبة «الحيوان». وفي حروف اسم **ה׳**، تقابل هاتان المرتبتان الواو والهاء العليا، وهما متجاورتان.

אבל בחינת מדבר הוא יו״ד וקש״י [וקוצו של יו״ד] **שלמעלה מעלה מן הוי״ו אלא בבחינת ה׳ תתאה שהוא מקור בחינת דומם הוא מתלבש כי נעוץ תחלתן בסופן**[28, 27] **דוקא.**

أما مرتبة «الناطق» فهي اليود (**יו״ד**, Yud) وطرف اليود (**קש״י**, kotzo shel Yud)، وهما أعلى من الواو علوًّا بعيدًا جدًا؛ بل تتلبّس بمرتبة الهاء السفلى (**ה׳ תתאה**, Hei tata'ah)، وهي مصدر مرتبة الجماد، لأن «بدايتهم مغروسة في نهايتهم» على وجه التحديد.

> تقابل مرتبة «الناطق» اليود وطرف اليود، وهما أعلى من الواو علوًّا بعيدًا جدًا. لكنها تتلبّس بالهاء الأخيرة، مصدر مرتبة الجماد، لأن كتاب **ספר יצירה** (**ספר יצירה**) يقول إن «بدايتهم مغروسة في نهايتهم»: فالأعلى يتصل مباشرة بالأدنى.

10 **והענין דכתיב בחכמה יסד ארץ**[29] **כונן שמים בתבונה ושמים וארץ הם רוחניות וגשמיות שהם דרך כלל דומם וצומח**

وأما بيان الأمر، فقد كُتب: «بالحكمة (**חכמה**, Chochmah) أسّس الأرض، وبالفهم (**תבונה**, Tevunah) أقام السماوات». والسماء والأرض هما الروحانية والمادية، وهما بوجه عام الجماد والنبات.

> تقول أمثال 3:19 إن الأرض أُسّست بالحكمة، وإن السماوات أُقيمت بالفهم؛ أي بالفهم (**בינה**, Binah). وترمز السماء والأرض إلى الروحاني والمادي — وبوجه عام، إلى الجماد والنبات.

כי הדומם הוא הגשם היותר אחרון והצומח יש בו איזה רוחניו׳ [רוחניות] **ולמעלה היינו זו״נ** [זעיר אנפין ונוקבא] **שהמדות נק׳ צומח שיש בהן קטנות וגדלות אבל האותיות הם בחי׳ דומם שאין בהם גידול כו׳.**

فالجماد هو أدنى [درجة من] المادية، أما النبات ففيه شيء من الروحانية. وفي المراتب العليا، يقابل ذلك الوجه المصغّر (**ז״א** / **זעיר אנפין**, Z'eir Anpin) والجانب الأنثوي / صفة الملكوت (**נוקבא**, Nukva): وتُسمّى الصفات الوجدانية (**מדות**, middos) «نباتية»، لأنها تمرّ بحالتي الصغر والكبر؛ أما الحروف فهي مستوى الجماد، الذي لا نمو فيه، إلخ.

> الجماد هو الأشدّ مادية؛ أما النبات ففيه قدر من الروحانية، لأنه يحيا وينمو. وفي المراتب العليا، ضمن الصفات المنبثقة (**ספירות**, Sefiros)، يقابل ذلك **ז״א** / **זעיר אנפין** و**נוקבא**: فالعواطف «نباتية» لأنها تنمو من الصغر إلى الكبر، في حين أن الحروف، أي الكلام، من صفة الملكوت (**מלכות**, Malchus)، وهي «جماد»، ثابتة لا نمو فيها.

11 **והנה שמים עם היותם נעלים במדרגה הוא כוננם בתבונה שלמטה מהחכמה ובחכמה יסד ארץ[30] שלמטה במדרגה משמים. ולכאורה נהפוך הוא.**

والآن، فإن السماوات، مع سموّها في المرتبة، أقامها بالفهم التفصيلي (**תבונה**, Tevunah)، وهو دون الحكمة (**חכמה**, Chochmah)؛ وبواسطة **חכמה** أسّس الأرض، وهي أدنى مرتبةً من السماوات. ويبدو للوهلة الأولى أن الأمر ينبغي أن يكون بالعكس!

> موضع الإشكال هو أن السماوات أرفع مرتبة، ومع ذلك أُنشئت بواسطة **תבונה**، وهي دون **חכמה**، بينما أُنشئت الأرض الأدنى مرتبة بواسطة الحكمة الأعلى. وكان المتوقع أن يكون العكس.

אבל הענין מטעם הנ״ל כי היא הנותנת שבחי׳ המדות מקבלים מהבינה שמהתבוננות מתפעל והוא בחי׳ חי וצומח משא״כ החכמה היא למעלה מערך זה

لكن الأمر يرجع إلى السبب المذكور آنفًا؛ فهذا بعينه ما يقتضيه: فالصفات الوجدانية (**מדות**, middos) تتلقى من الفهم (**בינה**, Binah)، إذ ينفعل المرء من التأمل، وهذا هو مستوى الحيواني والنباتي؛ أما **חכמה** فتعلو على هذا الصنف.

> فالجواب يتبع المبدأ المذكور آنفًا: تنشأ المشاعر من **בינה**، لأن التأمل في فكرة يثير الشعور؛ وهذه علاقة تدريجية متجاورة، من جنس «الحيواني والنباتي». أما **חכמה** فتتجاوز هذا النوع من العلاقة تمامًا.

אבל בה יסד ארץ משום דנתחב״ס [דנעוץ תחלתן בסופן] **כו׳ ולכן הי׳** [היה] **גוף האדם מתחלה דומם דוקא ולא כשאר בע״ח** [בעלי חיים] **שנתהווה גופם בבחי׳ צומח מתחלתם ולא הי׳** [היה] **דומם**

ومع ذلك، بها أسّس الأرض، لأن «بدايتهم مغروسة في نهايتهم»، إلخ. ولذلك كان جسد الإنسان في البداية جمادًا على وجه الخصوص، لا كأجساد سائر الحيوانات التي نشأت منذ بدايتها على مرتبة النبات، ولم تكن جمادًا.

> وبما أن **חכמה** عالية إلى هذا الحد، فإنها تستطيع أن تؤسس الأدنى، لأن «بدايتهم مغروسة في نهايتهم». ولهذا بدأ جسد الإنسان جمادًا، بخلاف الحيوانات التي كانت أجسادها نباتية منذ البداية.

משא״כ אדה״ר [אדם הראשון] **דכתיב בי׳** [ביה] **גלמי ראו עיניך[31] בחי׳ גולם ודומם ואח״כ ויפח[32] כו׳ לפי שנשמתו מבחי׳ ח״ע** [חכמה עילאה] **ובחכמה יסד ארץ.**

أما آدم الأول (**אדם הראשון**, Adam HaRishon)، الذي قيل فيه: «رأت عيناك كتلتي غير المتشكّلة» — أي مستوى الكتلة غير المتشكّلة والجماد — ثم «ونفخ...»، فليس كذلك؛ لأن روحه من مرتبة **חכמה** العليا، و«بواسطة **חכמה** أسّس الأرض».

> بدأ جسد آدم على هيئة كتلة غير متشكّلة، بلا حياة وجامدة، قبل أن ينفخ فيه الحياة؛ وذلك لأن روحه تنحدر من **חכמה** العليا، وهي التي تؤسس «الأرض»، أي الجماد.

القسم 5 • 12¶

اسمان لتكوين الإنسان

12 **ובזה יובן מ״ש בבריאת האדם וייצר ה׳ אלקים בב׳ שמות כי להיות התחברות נפשו וגופו מדבר ודומם הרחוקים זמ״ז** [זה מזה] **בערך יותר מריחוק הגוף מהנפש שבשאר כל הבע״ח** [הבעלי חיים] **כנ״ל שצומח וחי סמוכים יחד**

وبهذا نفهم ما ورد في خلق الإنسان: «وصاغ **ה׳ אלקים**»، باستعمال اسمين: اسم **ה׳** (**הוי'** / **שם הוי'**, Havayah) واسم **אלקים** (**אלקים**, Elokim)، لأن الاقتران بين روحه الناطقة وجسده الجمادي يجمع بين مستويين أبعد أحدهما عن الآخر من حيث المرتبة مما يبعد الجسد عن الروح في سائر الحيوانات، كما سبق؛ إذ إن المستويين النباتي والحيواني متجاوران؛

> يوضح هذا سبب ورود اسمين إلهيين في الآية المتعلقة بتكوين الإنسان: Havayah وElokim. فمستوى روح الإنسان، الناطق، ومستوى جسده، الجماد، أبعد أحدهما عن الآخر بكثير من مستوى روح الحيوان وجسده، اللذين ينتميان إلى مستويين متجاورين.

משא״כ הדומם עם המדבר שרחוקים זמ״ז [זה מזה] **מהקצה אל הקצה ולכן כדי שיתחברו יחד הוא ע״י ב׳ שמות:** [33]

أما الجماد والناطق فمتباعدان أحدهما عن الآخر من طرفي النقيض تمامًا. ولذلك، لا بد من اسمين كي يتحدا.

> يقف الناطق والجماد عند طرفي النقيض، ولذلك يتطلب اتحادهما عمل اسمين معًا؛ ويقول المقال الذي يلي هذا (فقرتُه 18) إن الحكمة (**חכמה**, Chochmah) تتحد بالملكوت (**מלכות**, Malchus) بواسطة هذين الاسمين.

في العمل الروحي

أُخذ جسد الإنسان من أدنى المواد كي يرفع به العالم كله: فعندما يخدم الخبز الذي يأكله واللباس الذي يلبسه إنسانٌ يستخدم معرفته (**דעת**, Daas) لخدمة **ה׳**، ترتفع معه الشرارات التي سقطت في عوالم الجماد والنبات والحيوان. ولهذا يُسمّى الناطق (**מדבר**, medaber)، أي الذي «يقود» جميع المخلوقات، إذ يرفعها بخدمته.

أسئلة للنقاش

1. لماذا أمكن لجسد الحيوان ونفسه أن يخرجا من الأرض معًا، بينما كان لا بد من تكوين جسد الإنسان أولًا من تراب هامد؟
2. كيف تبيّن الرافعة التي ترفع جدارًا من أدنى عارضة فيه سبب كون جسد الإنسان من الجماد لا من النبات؟
3. ماذا تُظهر الحروف الأربعة لاسم **ה׳** بشأن النفس التي يمكن وصلها بأي جسد؟
4. لماذا أُسست السماوات بالفهم وأُسست الأرض بالحكمة، مع أن السماوات هي الأعلى منهما؟
5. لماذا اقتضى تكوين الإنسان اسمين، «**ה׳ אלקים**»؟

المصادر والمراجع

حواشٍ

الفقرة **1**

1 **להבין הטעם שנשתנה יצירת גוף האדם**

نسخة أخرى من هذه المقالة (**מאמר**, maamar)، مطبوعة من مخطوطة ناسخ راجعها تسيمح تسيدك (**הצמח צדק**) وصححها بخطه؛ ووفقًا للملاحظة، تشرح هذه المسائل بإسهاب.

ملاحظة كيهوت

הנחה אחרת בס׳ מאמרי אדה״ז פרשיות ע׳ טו. בהתחלה: וייצר ה׳ אלקים [נדפס מכת״י מעתיק מוגה בגוכתי״ק כ״ק הצ״צ] מבאר הענינים בארוכה. ראה לעיל בציונים והערות לכ״ק אדמו״ר זי״ע. המאמר עם הגהות באוה״ת בראשית כרך ו תתרנא, א (מלקו״ת לג״פ כג, ד). חלק מהמאמר נמצא גם בסה״מ תרל״ג ע׳ רעא. בד״ה כל שמעשיו מרובים תרנ״ג ע׳ רכ ואילך. בסה״מ תרנ״ד ע׳ רנו ואילך. קונטרס ומעין מאמר טו. ראה ד״ה ויגש אליו יהודה תרס״ח (בהמשך תרס״ו ע׳ תצד). המאמר נמצא בגוכתי״ק כ״ק הצ״צ משנת תקע״א-ב. ד״ה זה נזכר לקמן מד, א. לקו״ת ראה לא, א. ביאוה״ז להצ״צ כרך א ע׳ תכג.

2 **הצומח — ע״י מאמר ה׳**

يضيف الريبي راشاب هناك: «ولذلك خُلق جسدهما وروحهما معًا»

ملاحظة كيهوت

בתרס״ו שם נוסף: ״ולכן נברא גופם ונפשם כא׳״.

3 **תדשא הארץ דשא . . עץ עושה פרי . . ויהי כן**

الأمر الصادر في اليوم الثالث، الذي به أخرجت الأرض الأعشاب وأشجار الثمر. يستشهد به الألتر ريبي (**אדמו״ר הזקן**) ليدلّ على أن النباتات ظهرت تامة التكوين بكلمة **ה׳**.

Genesis 1:11 בראשית א׳:י״א

וַיֹּאמֶר אֱלֹקִים תַּדְשֵׁא הָאָרֶץ דֶּשֶׁא עֵשֶׂב מַזְרִיעַ זֶרַע עֵץ פְּרִי עֹשֶׂה פְּרִי לְמִינוֹ אֲשֶׁר זַרְעוֹ־בוֹ עַל־הָאָרֶץ וַיְהִי־כֵן׃

And G-d said: ‘Let the earth put forth grass, herb yielding seed, and fruit-tree bearing fruit after its kind, wherein is the seed thereof, upon the earth.’ And it was so.

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

ملاحظة كيهوت

בראשית א, יא. א, כד. א, כ. — בסדר זה הובא גם בספר המאמרים ת״ש ע׳ 61, ומציין ע״ז כ״ק אדמו״ר זי״ע שם בהערה וי״ל דשינה סדר הפסוקים, כדי לסמוך מעשה ארץ זל״ז עכ״ל.

4 **ישרצו המים שרץ נפש חיה**

الأمر الصادر في اليوم الخامس، الذي به أخرجت المياه الأسماك وسائر الكائنات الحية. وهو يدلّ على أن الحياة الحيوانية أيضًا ظهرت مكتملة من عنصرها بكلمة **ה׳**.

Genesis 1:20 בראשית א׳:כ׳

וַיֹּאמֶר אֱלֹקִים יִשְׁרְצוּ הַמַּיִם שֶׁרֶץ נֶפֶשׁ חַיָּה וְעוֹף יְעוֹפֵף עַל־הָאָרֶץ עַל־פְּנֵי רְקִיעַ הַשָּׁמָיִם׃

And G-d said: ‘Let the waters swarm with swarms of living creatures, and let fowl fly above the earth in the open firmament of heaven.’

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

الفقرة **2**

5 أخرجت المياه أسرابًا من الكائنات الحيّة، أي الأسماك، وهي أيضًا مكتملة الحياة.

Genesis 1:20 בראשית א׳:כ׳

וַיֹּאמֶר אֱלֹקִים יִשְׁרְצוּ הַמַּיִם שֶׁרֶץ נֶפֶשׁ חַיָּה וְעוֹף יְעוֹפֵף עַל־הָאָרֶץ עַל־פְּנֵי רְקִיעַ הַשָּׁמָיִם׃

And G-d said: ‘Let the waters swarm with swarms of living creatures, and let fowl fly above the earth in the open firmament of heaven.’

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

6 **תוצא הארץ**

«لتُخرج الأرض كائنات حيّة بحسب أنواعها». خرجت حيوانات البر من الأرض حيّة، جسدًا وروحًا في آن واحد.

Genesis 1:24 בראשית א׳:כ״ד

וַיֹּאמֶר אֱלֹקִים תּוֹצֵא הָאָרֶץ נֶפֶשׁ חַיָּה לְמִינָהּ בְּהֵמָה וָרֶמֶשׂ וְחַיְתוֹ־אֶרֶץ לְמִינָהּ וַיְהִי־כֵן׃

And G-d said: ‘Let the earth bring forth the living creature after its kind, cattle, and creeping thing, and beast of the earth after its kind.’ And it was so.

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

7 **והוא צוה ונבראו**

يدعو صاحب المزامير السماوات والملائكة وجميع الجيوش التي في الأعالي إلى تسبيح اسم **ה׳**، «لأنه أمر فخُلِقوا». وتستعير المقالة (**מאמר**) هذه الكلمات لتقول إن المخلوقات نشأت بأمره على الهيئة التي هي عليها.

Psalms 148:5 תהילים קמ״ח:ה׳

יְהַלְלוּ אֶת־שֵׁם ה׳ כִּי הוּא צִוָּה וְנִבְרָאוּ׃

Let them praise the name of the L-RD; For He commanded, and they were created.

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

8 **וכמארז״ל בקומתן נבראו**

يذكر التلمود أن جميع أعمال الخلق خُلقت بكامل قامتها. ويستند الألتر ريبي (**אדמו״ר הזקן**) إلى ذلك ليبان أن النباتات والحيوانات نشأت في صورتها النهائية.

Rosh Hashanah 11a ראש השנה י״א א

Chullin 60a:9–10 חולין ס׳ א:ט׳-י׳

מסייע ליה לר׳ יהושע בן לוי דאמר ריב״ל כל מעשה בראשית בקומתן נבראו בדעתן נבראו בצביונם נבראו שנאמר (בראשית ב, א) ויכולו השמים והארץ וכל צבאם אל תקרי צבאם אלא צביונם דרש רבי חנינא בר פפא (תהלים קד, לא) יהי כבוד ה׳ לעולם ישמח ה׳ במעשיו פסוק זה שר העולם אמרו בשעה שאמר הקב״ה (בראשית א, יב) למינהו באילנות נשאו דשאים קל וחומר בעצמן

Wikisource Talmud Bavli (CC-BY-SA)

ملاحظة كيهوت

ראה ר״ה יא, א. חולין ס, א. בתרס״ו שם ע׳ תצה מוסיף ״מפני שהכל נברא במאמר וכפי שבא הציווי בהמאמר באופן בריאת הנברא כן נתהווה מהמאמר

כו׳״.

الفقرة 3

9 וייצר ה׳ אלקים את האדם

«وصاغ ה׳ אלקים الإنسانَ من تراب الأرض، ونفخ في منخريه نسمة الحياة». تروي التوراة تكوّن الإنسان على مرحلتين: الجسد أولًا، ثم الروح.

Genesis 2:7 בראשית ב׳:ז׳

וַיִּיצֶר ה׳ אֱלֹקִים אֶת־הָאָדָם עָפָר מִן־הָאֲדָמָה וַיִּפַּח בְּאַפָּיו נִשְׁמַת חַיִּים וַיְהִי הָאָדָם לְנֶפֶשׁ חַיָּה׃

Then the L-RD G-d formed man of the dust of the ground, and breathed into his nostrils the breath of life; and man became a living soul.

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

ملاحظة كيهوت

בראשית ב, ז.

10 שעה ראשונה צבר עפרו

يسرد التلمود ساعات يوم آدم الأول: في الساعة الأولى جُمِع ترابه، وفي الثانية جُعل جسدًا غير متشكّل (גולם, golem)، وهكذا. وهذا يبيّن أن جسده وُجد مدةً من الزمن من دون روح.

Sanhedrin 38b:2 סנהדרין ל״ח ב:ב׳

אָמַר רַבִּי יוֹחָנָן בַּר חֲנִינָא: שְׁתֵּים עֶשְׂרֵה שָׁעוֹת הָוֵי הַיּוֹם. שָׁעָה רִאשׁוֹנָה – הוּצְבַּר עֲפָרוֹ, שְׁנִיָּה – נַעֲשָׂה גּוֹלֶם, שְׁלִישִׁית – נִמְתְּחוּ אֵבָרָיו, רְבִיעִית – נִזְרְקָה בּוֹ נְשָׁמָה, חֲמִישִׁית – עָמַד עַל רַגְלָיו, שִׁשִּׁית – קָרָא שֵׁמוֹת, שְׁבִיעִית – נִזְדַּוְּוגָה לוֹ חַוָּה, שְׁמִינִית – עָלוּ לַמִּטָּה שְׁנַיִם וְיָרְדוּ אַרְבָּעָה, תְּשִׁיעִית – נִצְטַוָּוה שֶׁלֹּא לֶאֱכוֹל מִן הָאִילָן, עֲשִׂירִית – סָרַח, אַחַת עֶשְׂרֵה – נִידּוֹן, שְׁתֵּים עֶשְׂרֵה – נִטְרַד וְהָלַךְ לוֹ, שֶׁנֶּאֱמַר: ״אָדָם בִּיקָר בַּל יָלִין״.

William Davidson, Vocalized Aramaic (CC-BY-NC)

ملاحظة كيهوت

סנהדרין לח, ב.

11 גלמי ראו עיניך

يقول داود لـה׳: «رأت عيناك مادتي غير المتشكّلة»؛ فحين كان جسده لا يزال غير متشكّل، كان مكشوفًا أمام ה׳. يفسّر المدراش (מדרש) (בראשית רבה 8:1) الآية المتعلقة بآدم، الذي خُلق على هيئة גולם وكان ممتدًا من طرف العالم إلى طرفه الآخر؛ وتستعمل المقالة (מאמר) ذلك للدلالة على المرحلة التي كان فيها آدم بلا حياة، قبل أن تدخل الروح إليه.

Psalms 139:16 תהילים קל״ט:ט״ז

גָּלְמִי רָאוּ עֵינֶיךָ וְעַל־סִפְרְךָ כֻּלָּם יִכָּתֵבוּ יָמִים יֻצָּרוּ וְלוֹ אֶחָד בָּהֶם׃

Thine eyes did see mine unformed substance, And in Thy book they were all written— Even the days that were fashioned, When as yet there was none of them.

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

ملاحظة كيهوت

תהלים קלט, טז. בתרס״ו שם ע׳ תצה מוסיף ״גולם הי׳ מוטל אדה״ר מסוף העולם ועד סופו כו׳״. וראה בקונטרס ומעיין מאמר טו פרק א.

الفقرة 4

12 שהרי הגוף שלו נמוך במדרגה

يلاحظ الريبي راشاب (הרבי הרש״ב) هناك أنه رغم أن توراه أور (תורה אור) يوضح أن جسد الإنسان أدنى من أجساد الحيوانات — أي أجساد الكائنات النباتية — لأنه جماد، فإن النفس الناطقة، من حيث النفس، أرفع بكثير من نفوس الحيوانات والنباتات.

ملاحظة كيهوت

בד״ה סמכוני תר״ס ע׳ פד ״הגם שבתו״א מבואר שגוף האדם למטה במדרי׳ מגופי הבע״ח שהן מבחי׳ צומח וגוף האדם הוא דומם כו׳ מ״מ הרי מצד הנפש הרי הנפש המדברת הוא גבוה הרבה מנפש החי ונפש הצומחת כו׳״ ע״ש.

13 ظلّ جسد الإنسان بلا حياة حتى نفخ ה׳ فيه الروح؛ وهذه هي «الدونية» في منشئه الجسدي.

Genesis 2:7 בראשית ב׳:ז׳

וַיִּיצֶר ה׳ אֱלֹקִים אֶת־הָאָדָם עָפָר מִן־הָאֲדָמָה וַיִּפַּח בְּאַפָּיו נִשְׁמַת חַיִּים וַיְהִי הָאָדָם לְנֶפֶשׁ חַיָּה׃

Then the L-RD G-d formed man of the dust of the ground, and breathed into his nostrils the breath of life; and man became a living soul.

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

14 בבחינת — עד שאח״כ ויפח באפיו כו׳

ويضيف الريبي راشاب هناك أن جسد الإنسان لم يُخلق بقولٍ كما خُلقت سائر المخلوقات: فقول «لنصنع الإنسان» ليس أمرًا مثل «ليكن نور»، بل وصف لكيفية نشأة الإنسان. وبما أن أجساد الحيوانات خُلقت مع أرواحها، فلا بد أن تكون مماثلة لها؛ أما جسد الإنسان، المصنوع من التراب، فهو جماد.

Genesis 2:4 בראשית ב׳:ד׳

אֵלֶּה תוֹלְדוֹת הַשָּׁמַיִם וְהָאָרֶץ בְּהִבָּרְאָם בְּיוֹם עֲשׂוֹת ה׳ אֱלֹקִים אֶרֶץ וְשָׁמָיִם׃

These are the generations of the heaven and of the earth when they were created, in the day that the L-RD G-d made earth and heaven.

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

ملاحظة كيهوت

בראשית ב, ד. בתרס״ו שם מוסיף ״הרי שגופו לא נברא במאמר כמו גופות שארי הנבראים, ומ״ש נעשה אדם הרי לא נאמר יהי׳ אדם כמו יהי אור יהי רקיע או כמו תוצא הארץ כו׳, כ״א הוא כמו סיפור דברים שיהי׳ התהוות האדם באופן כך וכך כו׳ ונברא גופו עפר מן האדמה ולא הי׳ בו נפש החיונית כ״א נעשה מן העפר והי׳ גולם בלי שום חיות ואח״כ ויפח באפיו נשמת חיים כו׳ שזהו בחי׳ שפלות אל האדם לגבי שארי בע״ח, ומובן מזה שגופו הוא למטה במדרגה מגופות הבע״ח, דהרי גוף האדם הוא בבחי׳ דומם שהרי נעשה מעפר כנ״ל וגופי הבע״ח מאחר שנבראו יחד עם נפשם צ״ל שהם בערך זל״ז דאל״כ איך יתהווה יחד״. וראה שם בארוכה. ראה במאמרי אדה״ז פרשיות ע׳ טז.

15 מובחר בנבראים

قراءة بديلة: «المخلوقات» بدل «في المخلوقات»، أي «أفضل المخلوقات»؛ والمعنى لا يتغير.

ملاحظة كيهوت

בהגהת ר׳ אשר: הנבראים.

16 אחור וקדם

يقول داود (דוד) مخاطبًا ה׳: «من وراء ومن أمام كوّنتني» (أي إنك تطوّقني من كل جانب). ويفسّر المدراش (מדרש, Midrash) ذلك على آدم (אדם)، الذي خُلق آخر المخلوقات، ومع ذلك كان الأول؛ ويستشهد المقالة

(مامار, maamar) بهذا لإبراز منزلة الإنسان المزدوجة: فهو الأدنى من جهة جسده، والأعلى من جهة روحه.

Psalms 139:5 תהילים קל״ט:ה׳

אָחוֹר וָקֶדֶם צַרְתָּנִי וַתָּשֶׁת עָלַי כַּפֶּכָה׃

Thou hast hemmed me in behind and before, And laid Thy hand upon me.

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

Bereshit Rabbah 8:1 בראשית רבה ח׳:א׳

ויאמר אלקים נעשה אדם בצלמנו כדמותנו. רבי יוחנן פתח: (תהלים קלט): אחור וקדם צרתני וגו׳ אמר רבי יוחנן: אם זכה אדם, אוכל שני עולמות, שנאמר: אחור וקדם צרתני, ואם לאו הוא בא ליתן דין וחשבון, שנאמר (שם): ותשת עלי כפכה. אמר רבי ירמיה בן אלעזר: בשעה שברא הקדוש ברוך הוא את אדם הראשון, אנדרוגינוס בראו, הדא הוא דכתיב: זכר ונקבה בראם. אמר רבי שמואל בר נחמן: בשעה שברא הקב״ה את אדם הראשון, דיו פרצופים בראו ונסרו ועשאו גביים, גב לכאן וגב לכאן. איתיבון ליה, והכתיב: ויקח אחת מצלעותיו?! אמר להון: ...

“And G-d said: Let us make Man in our likeness, and let them dominate over the fish of the sea, and over the birds of the heavens, and over the animals, and over all the earth, and over every crawling creature that crawls upon the earth” (Genesis 1:26). “And G-d said: Let us make Man in our image, in our likeness.” Rabbi Yoḥanan began: “Back and front [aḥor vakedem], You shaped me…” (Psalms 139:5) – Rabbi Yoḥanan said: If a person merits, he partakes of two worlds, ...

Daat Bereshit Rabbah (Public Domain) • The Sefaria Midrash Rabbah, 2022 (CC-BY)

ملاحظة كيهوت

תהלים קלט, ה. וראה ב״ר פ״ח א׳. ראה באוה״ת כרך ו תתרנא, ב. בתרס״ו שם ״דמצד הגוף הוא אחור למע״ב ולמטה מכולם כו׳, ומצד הנשמה הוא קדם למע״ב שקדום לכולם כו׳ הרי דנפש וגוף האדם ה״ה רחוקים ומובדלים זמ״ז לגמרי דנפשו הוא בתכלית העילוי ומצד גופו הוא שפל במדריגה מכולם כו׳, ובכדי שיתחברו שני דברים רחוקים כאלו על זה אמר ויפח באפיו נשמת חיים דהיינו דבכדי שנפש האדם שהיא בצלם אלקים יבוא ויתלבש בגוף חומרי השפל במדריגה בתכלית כו׳ מוכרח להיות ע״י מדריגה גבוה ביותר וזהו״ע הנפיחה בכח דמאן דנפח מתוכו ופנימיותו נפח מבחי׳ פנימיות ועצמות אוא״ס, דהיינו מבחי׳ שרשו ומקורו. . .״ ע״ש עוד.

17 **ד׳ בחי׳ דצח״ם**

مقالة تتناول أيضًا المستويات الأربعة: الجماد والنبات والحيوان والناطق.

Tanya, Likkutei Amarim 38:7–8 תניא, חלק ראשון; ליקוטי אמרים ל״ח:ז׳-ח׳

וְדֶרֶךְ כְּלָל, נֶחְלָקוֹת לְאַרְבַּע מַדְרֵגוֹת: דּוֹמֵם, צוֹמֵחַ, חַי, מְדַבֵּר כְּנֶגֶד ד׳ אוֹתִיּוֹת שֵׁם הֲוָיָ״ה בָּרוּךְ־הוּא, שֶׁמִּמֶּנּוּ מוּשְׁפָּעִים. וּכְמוֹ שֶׁאֵין עֵרֶךְ וְדִמְיוֹן הַהֶאָרָה וְהַמְשָׁכַת הַחַיּוּת שֶׁבְּדוֹמֵם וְצוֹמֵחַ, לְהַהֶאָרָה וְהַמְשָׁכַת הַחַיּוּת הַמְלוּבֶּשֶׁת בְּחַי וּמְדַבֵּר, אַף שֶׁבְּכוּלָּן אוֹר אֶחָד שָׁוֶה בִּבְחִינַת הֶסְתֵּר פָּנִים, וּמְלוּבָּשׁ בִּלְבוּשׁ אֶחָד בְּכוּלָּן שֶׁהוּא לְבוּשׁ נוֹגַהּ, כָּךְ, אֵין עֵרֶךְ וְדִמְיוֹן כְּלָל בֵּין הֶאָרַת וְהַמְשָׁכַת אוֹר־אֵין־סוֹף בָּרוּךְ־הוּא, שֶׁהוּא פְּנִימִיּוּת רְצוֹנוֹ יִתְבָּרֵךְ בְּלִי הֶסְתֵּר פָּנִים ...

Kehot Publication Society (CC-BY-NC)

ملاحظة كيهوت

ע׳ בד״ה חביב אדם בספר המאמרים תש״ג ע׳ 162. ראה תניא פל״ח.

18 **שו״ה הם — ועשבים**

ويضيف هناك أن النبات يقابل الفاف من اسم **ה׳**، لأن الصفات الوجدانية تنمو من الصغر إلى الكبر.

ملاحظة كيهوت

בתרנ״ד שם ״נגד וא״ו דשם הוי׳ שהמדות צומחין מקטנות לגדלות כו׳״.

19 **שו״ה הם — החי׳ הרוחני׳**

ويضيف هناك أن الحيوان يقابل الهاء الأولى من اسم **ה׳**، أي الفهم، وهو مستوى «الحياة»، كما قيل عن حواء (**חוה**): «أم كل حيّ».

ملاحظة كيهوت

בתרנ״ד שם: ״נגד אות ה׳ ראשונה דשם הוי׳ דבינה הוא בחי׳ חי כמ״ש בחוה אם כל חי״ ע״ש עוד.

20 **שו״ה הוי״ה — שאין לו גידול**

ويضيف هناك أن الجماد يقابل الهاء الأخيرة من اسم **ה׳**، مثل الحروف التي هي «جامدة».

ملاحظة كيهوت

בתרנ״ד ע׳ רנז נוסף ״והוא נגד ה׳ אחרונה דשם הוי׳, וכמו אותיות שהן דוממין כו׳״.

الفقرة **5**

21 **הגוף שבו הוא בחי׳ צומח**

تُذكر هناك هذه النقطة، وهي أن جسم الحيوان ينتمي إلى المستوى النباتي.

ملاحظة كيهوت

נזכר בהמשך תער״ב סעי׳ קמה.

22 **אבל הם סמוכים זה לזה**

مناقشة موازية في **אור התורה** لتسيمح تسيدك (**הצמח צדק**)، تشير إليها الحاشية.

ملاحظة كيهوت

ראה לקו״ת קרח נב, ג. אוה״ת יתרו ע׳ א׳ב.

الفقرة **6**

23 **ולכן — עם הגוף כאחד**

ويضيف الريبي راشاب هناك أن للملائكة أيضًا جسدًا وروحًا متناسبين أحدهما مع الآخر، مثل النباتي والحيواني؛ أما عند الإنسان فالنفس هي المستوى الأعلى (الناطق)، والجسد هو المستوى الأدنى (الجماد)، ولذلك فهما متباعدان.

ملاحظة كيهوت

בסה״מ תרנ״ד שם ״וכמו בצומח וחי גופם ונפשם בערך זל״ז ולכן יצאו כאחד ממאמר א׳, כמו״כ מלאכים גופם ונפשם בערך זל״ז . . משא״כ באדם גופו ונפשו רחוקים זמ״ז, דהנפש הוא בחי׳ היותר עליונה מדבר דוקא והגוף הוא דומם בחי׳ היותר תחתונה״.

الفقرة **7**

24 **דהאדם הוא תכלית הבריאה**

يقول الحاخام يهودا (**יהודה**) هناك إن **ה׳** خلق الإنسان فوق جميع الأشياء، كما هو مكتوب: «صنعت الأرض وخلقت الإنسان عليها» (**ישעיהו** 45:12): صُنعت الأرض من أجل الإنسان، لأنه هو الذي يُبقي العالم قائماً. وتستشهد ملاحظة كيهوت بهذا المبدأ القائل إن الإنسان هو غاية الخلق.

Zohar I, 205b זח״א רה, ב

ملاحظة كيهوت

ראה זח״א רה, ב. וראה גם מו״נ ח״ג פי״ג. האמונות והדיעות לרס״ג מאמר ד׳ פ״א. ובארוכה באוה״ת פ׳ בלק ע׳ א׳כח ושם מציין לעבודת הקודש חלק התכלית פ״א ופרק כג ופרק סג. וראה גם סה״מ תש״ח ע׳ 136.

الفقرة **8**

25 ועד״מ כשצריכים להגבי׳ . . הנקרא ליווע״ר

يُورَد هناك هذا التشبيه باسم الماغيد: «حين تُرفع أدنى عارضة في مبنى، يرتفع المبنى كله».

ملاحظة كيهوت

במאמרי אדה״ז ענינים ע׳ תה ובאוה״ת ענינים ע׳ שכו מביא זה בשם המגיד ז״ל וז״ל: ”כשמגביהין עץ התחתון מהבנין אזי נתעלה כל הבנין כולו“. ראה גם בספר השיחות תנש״א כרך ב ע׳ 758 הערה 80.

26 ידבר עמים

في هذا المزمور، يسبّح أبناء قورح (**קרח**) **ה׳**، الذي «يُخضع الشعوب لنا» (المعنى الظاهر لكلمة «يُخضع»؛ **ידבר**, yadber). وتقرأ المقالة (**מאמר**) كلمة «يُخضع» بمعنى «يقود»، وهو لفظ يدل على القيادة، ومن ثمّ تفسّر «الناطق» (**מדבר**, medaber)، أي الكائن المتكلم: فالإنسان هو الذي يقود الخليقة كلها، ويرفعها من خلال خدمته.

Psalms 47:4 תהילים מ״ז:ד׳

יַדְבֵּר עַמִּים תַּחְתֵּינוּ וּלְאֻמִּים תַּחַת רַגְלֵינוּ׃

.He subdueth peoples under us, and nations under our feet

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

ملاحظة كيهوت

תהלים מז, ד. ראה גם לקמן נו, א. סח, ב. פב, ג.

الفقرة **9**

27 כי נעוץ תחלתן בסופן

تشير هذه المقالة (**מאמר**, maamar) هنا إلى المقطع أدناه (4c، تتمة هذه المقالة)، الذي يشرح أن المستويات من الحكمة (**חכמה**, Chochmah) فما دون تتوالى في سلسلة من العلة والمعلول.

ملاحظة كيهوت

בסה״מ תרל״ג ע׳ רעג ובסה״מ תרנ״ג ע׳ רכב מציינים כאן למה שנתבאר לקמן ד, ג כי מחכמה ולמטה הוא בחי׳ השתלשלות.

28 נעוץ תחלתן בסופן

«عشر صفات منبثقة (**ספירות**, Sefiros) بلا مادة؛ نهايتها مغروسة في بدايتها، وبدايتها في نهايتها، كما ترتبط شعلة بجمرة». ويستخدمها الألتر ربي (**אדמו״ר הזקן**) للدلالة على الارتباط بين المستوى الأعلى والمستوى الأدنى.

Sefer Yetzirah 1:7 ספר יצירה א׳:ז׳

עשר ספירות בלי מה נעוץ סופן בתחלתן ותחלתן בסופן כשלהבת קשורה בגחלת שאדון יחיד ואין לו שני ולפני אחד מה אתה סופר:

The decade of existence out of nothing has its end linked to its beginning and its beginning linked to its end, just as the flame is wedded to the live coal; because the L-rd is one and there is not a second one, and before one what wilt thou ?count

Sefer Yetzirah, Warsaw 1884 (Public Domain) • Sefer Yezirah, trans. by Isidor Kalisch. New York, 1877 (Public Domain)

الفقرة **10**

29 דכתיב בחכמה יסד ארץ

يمدح الملك سليمان (**שלמה**) حكمة الخلق: «أسّس اسم **ה׳** (**הוי'** / **שם הוי'**, Havayah) الأرض بالحكمة (**חכמה**, Chochmah)، وأقام السماوات بالفهم (**תבונה**, Tevunah)». وتقرأ المقالة (**מאמר**) الحكمة والفهم بوصفهما الصفات المنبثقة (**ספירות**, Sefiros)، والأرض والسماء بوصفهما الجماد والنبات.

Proverbs 3:19 משלי ג׳:י״ט

ה׳ בְּחָכְמָה יָסַד־אָרֶץ כּוֹנֵן שָׁמַיִם בִּתְבוּנָה׃

The L-RD by wisdom founded the earth; By understanding .He established the heavens

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

ملاحظة كيهوت

משלי ג, יט.

الفقرة **11**

30 ובחכמה יסד ארץ

تتأسس الأرض، وهي الأدنى، بالحكمة (**חכמה**, Chochmah)، وهي الأعلى؛ والسماوات بالفهم (**תבונה**, Tevunah).

Proverbs 3:19 משלי ג׳:י״ט

ה׳ בְּחָכְמָה יָסַד־אָרֶץ כּוֹנֵן שָׁמַיִם בִּתְבוּנָה׃

The L-RD by wisdom founded the earth; By understanding .He established the heavens

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

31 גלמי ראו עיניך

يُقرأ هذا على أنه يشير إلى مرحلة آدم (**אדם**) التي كان فيها بلا حياة وغير متشكّل، قبل أن تُنفخ فيه الروح.

Psalms 139:16 תהילים קל״ט:ט״ז

גָּלְמִי ׀ רָאוּ עֵינֶיךָ וְעַל־סִפְרְךָ כֻּלָּם יִכָּתֵבוּ יָמִים יֻצָּרוּ וְלוֹ אֶחָד בָּהֶם׃

Thine eyes did see mine unformed substance, And in Thy book they were all written— Even the days that were fash-.ioned, When as yet there was none of them

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

32 ויפח

لم تُنفخ الروح في آدم إلا بعد أن تكوّن جسده.

Genesis 2:7 בראשית ב׳:ז׳

וַיִּיצֶר ה׳ אֱלֹקִים אֶת־הָאָדָם עָפָר מִן־הָאֲדָמָה וַיִּפַּח בְּאַפָּיו נִשְׁמַת חַיִּים וַיְהִי הָאָדָם לְנֶפֶשׁ חַיָּה׃

Then the L-RD G-d formed man of the dust of the ground, and breathed into his nostrils the breath of life; and man be-.came a living soul

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

الفقرة **12**

33 וייצר ה׳ אלקים

تستخدم الآية المتعلقة بتكوين الإنسان كلا الاسمين: اسم **ה׳** (**הוי'** / **שם הוי'**, Havayah) واسم **אלקים** (**אלקים**, Elokim)؛ ويقرأ الألتر ربيي

(**אדמו״ר הזקן**) الاسمين معًا بوصفهما القوة اللازمة لوصل النفس بالجسد.

Genesis 2:7 בראשית ב׳:ז׳

וַיִּיצֶר ה׳ אֱלֹקִים אֶת־הָאָדָם עָפָר מִן־הָאֲדָמָה וַיִּפַּח בְּאַפָּיו נִשְׁמַת חַיִּים וַיְהִי הָאָדָם לְנֶפֶשׁ חַיָּה׃

Then the L-RD G-d formed man of the dust of the ground, and breathed into his nostrils the breath of life; and man became a living soul.

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

LikuteiTorah.com
الباراشا الحاسيدية

حول هذه الطبعة

This edition contains the Hebrew textو the English translationو our explanationsو the notes.

The Hebrew text of Torah Ohr: © Kehot Publication Society, via Sefaria, CC BY-NC 4.0; formatting adapted.

Our English translation, made from the Hebrew without Kehot's notes: CC BY-NC 4.0.

Our explanations, with the overview, the questions and the page for children: CC BY-NC 4.0.

The notes: Kehot's marei mekomos ("Sources and References", including the Rebbe's notes) © Kehot Publication Society, via Sefaria, CC BY-NC 4.0; formatting adapted; our notes on them: CC BY-NC 4.0.

المصادر المقتبسة، عبر سفاريا: Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA); The Holy Scriptures: A New Translation (JPS 1917) (Public Domain); Wikisource Talmud Bavli (CC-BY-SA); William Davidson Edition - Vocalized Aramaic (CC-BY-NC); Daat Bereshit Rabbah (Public Domain); The Sefaria Midrash Rabbah, 2022 (CC-BY); Kehot Publication Society (CC-BY-NC); Sefer Yetzirah, Warsaw 1884 (Public Domain); Sefer Yezirah, trans. by Isidor Kalisch. New York, 1877 (Public Domain).

This edition as a whole: CC BY-NC 4.0. Shuls, schools and non-profit projects may copy, print and share it freely, and may ask for donations to cover the cost of printing; it may never be sold. Credit Kehot Publication Society and likuteitorah.com. https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الترجمة العربية والشروح: أُعدّت لموقع LikuteiTorah.com بمساعدة الذكاء الاصطناعي (openai/gpt-6-luna-pro:batch)، وقورنت بالنص العبري وبموقع سفاريا؛ ولم يراجعها محرر بشري بعد. يرجى التحقق من كل ما هو مهم بالرجوع إلى النص العبري.

طلب الريبي أن تُدرَس مَاماريم باراشا الأسبوع، «الباراشا الحسيدية»، خلال ذلك الأسبوع، موزعة على أيامه السبعة (Sichah of Shabbos Parshas Vayakhel 5725 · Toras Menachem vol. 42, pp. 306–309). لماذا ندرسها، وما بركات الريبي: likuteitorah.com/about/the-chassidishe-parsha/

مشروع مجاني غير تجاري؛ لا يُباع هنا شيء. والمشروع غير تابع لكيهوت أو سفاريا أو مكتبة لوبافيتش. © likuteitorah.com

من likuteitorah.com/ar/torah-ohr/bereishis/4/

إهداء تكريمًا لـ

מוקדש לכבוד הגאון המקובל רבי לוי יצחק שניאורסאהן זצ״ל

والد الريبي، ريب ليفي يتسحاق